ظرفاء العرب

جيران صاحب الأرنب

وحكايات أخرى




ظرفاء العرب
الكتاب الثالث
جيران صاحب الأرنب
وحكايات أخرى
كتبها
أحمد تمام
رسوم
عبد المرضى عبيد

شركة سفير
تمام ، أحمد
جيران صاحب الأرنب / أحمد تمام
٣٢ ص ، ٢٠ X ١٤ سم
١ ـ جيران صاحب الأرنب ٢ ـ الأطفال
أ ـ تمام ، أحمد ب ـ العنوان
ديوى / ٨١٧

رقم الإيداع : ١٩٥٩ / ٢٠٠٢
الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977-261-932-6





أراد جحا السفر إلى مكان بعيد ، وكان عنده حديدٌ كثير ، فتركه أمانة عند جار له .

فلما رجع من السفر ، ذهب إلى جاره ليسترد الحديد ، فقال له الجار :

أنا آسف يا صديقى، لقد أكلت الفئران التى فى مخزنى حديدك ، ولم تبق منه شىء .

قال له جحا مندهشًا : اتق الله يا رجل ، أتأكل الفئران الحديد .

قال الجار : نعم ، هذا ما حدث ، وإن لم تصدقنى تعال

معى إلى المخزن لترى بعينيك أن الفئران قد أكلت حديدك .

ولما سمع جحا هذا الكلام قال ساخراً : أنت صادق على كل حال ، فالفئران كما تأكل العيش والسمن يمكن أن تأكل الحديد ، ما دامت فى بيتك .

وبعد أيام أخذ جحا أحد أطفال جاره وأخفاه عنه ، فلما افتقد الجار ابنه الصغير جن جنونه ؛ وفى اليوم الثانى ذهب جحا إلى جاره مواسياً ؛ وقال له : يؤسفنى ياجارى العزيز ضياع ابنك ، ويزيد من حزنى عليك أنه لن يعود إليك مرة أخرى .

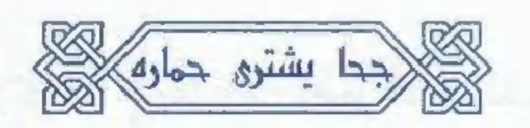
صاح جاره: من أين عرفت أنه لن يعود ؟

قال جحا : إنى رأيت عصفوراً يخطف ولدك ويطير به بعيداً ؛ فهز الرجلُ كتف جحا ، وقال له : قل كلامًا غير هذا،

إنك تقول كلامًا غريبًا ، هل يُعقل أن يخطف عصفور طفلا صغيراً ، فابتسم جحا وقال : وهل يعقل أن تأكل الفئران الحديد ؟!

عرف الرجل أن جحا هو الذى أخفى ولده وأنكر ذلك ، مثلما أخفى هو الحديد وأنكر معرفة ذلك ،فأخذ الرجل جحا إلى مخزنٍ كبير كان يخفى فيه حديد جحا ، وقال له: يا لك من عصفور ماكر ، خذ حديدك ، وهات ابنى .





أراد جحا أن يبيع حماره ، فذهب إلى السوق ، وأعطاه للدلال (من يقوم بالبيع والشراء) ليبيعه ، فجعل الدلال يدور وينادى: هذا حمار قوى ، سريع السير ، متين البنيان واسع الخطوة ، هادىء يمكن لراكبه أن يشرب فنجانًا من القهوة وهو مستريح تمامًا .

أقبل الناس على الدلال الذى يعرض مزايا الحمار العجيب، وتزاحموا عليه ، فلما رأى جحا هذا الزِّحام ، وشاهد الناس يتزايدون فى شراء الحمار، قال لنفسه: لا بد أن حمارى بهذه الصفات الجميلة وأنا لا أدرى.

اندفع جحا وسط الزحام، وبدأ يتبارى مع الآخرين فى زيادة سعر الحمار، حتى اشترى الحمار بأعلى سعر، وأخرج نقوده من كيسه، وأعطى الدلال الثمن، وأخذ الحمار، وانصرف إلى بيته سعيداً بحماره .

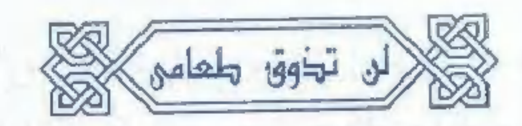
وفى الليل جلس مع امرأته يحكى لها ما حدث فى

السوق ، وما كان من أمره من شراء حماره ، وكانت امرأته خفيفة الظل ، فلما سمعت حكايته قالت له : سأخبرك بأمر أعجب من هذا .

مّر أمام دارنا بائع السمن ، فناديته ، وطلبت منه أن يزن لى ،ثم غافلته ووضعت أسوارى الذهبية فى الكفة التى بها السنج التى يزن بها ، حتى أحصل على سمن أكثر ، ثم أخذت الوعاء ودخلت ، وتركت أسوارى فى الكفة حتى لا يشعر بأنى غافلته .

وبعد أن انتهت من حكايتها قال لها جحا : بارك الله فيك ، أنا من الخارج وأنت من الداخل، وبهذا يعمر البيت.





وقف أعرابى على أبى الأسود ، وكان يتناول غداءه ، فسلَّم عليه ، فرد عليه أبو الأسود دون اهتمام ، وواصل أكله دون أن يعزم على الأعرابى أن يأكل معه،

فقال الأعرابى
متعاطفًا : أما إنى قد مررت بأهل بيتك
قال أبو الأسود : لقد كان هذا طريقك .
قال الأعرابى : إن امرأتك حبلى .
قال ابو الأسود : هذا عهدى بها دائمًا .
قال الأعرابى : لقد ولدت غلامًا جميلا .
قال أبو الأسود : كان لا بد لها أن تلد .
قال الأعرابى : لقد ولدت غلامين .
قال أبو الأسود : كذلك كانت أمها .
قال الأعرابى : لقد مات أحدهما .
قال أبو الأسود : لم تكن تقوى على إرضاع اثنين .
قال الأعرابى : ثم مات الآخر .
قال أبو الأسود : ما كان ليبقى بعد موت أخيه .

قال الأعرابى : وماتت الأم .
قال أبو الأسود : طبعًا حزنًا على ولديها .
عند ذلك قال الأعرابى: فسبحك الله ، كل هذا حتى لا تدعونى إلى طعامك.
فأجابه أبو الأسود: أى طعام تقصد هذا على أن آكله وحدى ، ووالله لن تذوقه ياأعرابى.

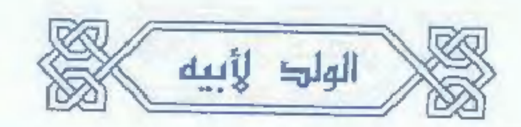




مات الدينار

وجدت امرأة أشعب ديناراً ، فجاءته به ، فقال : دعيه معى حتى يلد لك فى كل أسبوع درهمين ، فأعطته الدينار، وصار يعطى لها كل أسبوع درهمين ، فلما جاء الأسبوع الرابع طلبت منه الدينار ، فقال لها : إنه مات بعد الولادة ، فقالت : ويلى كيف يموت الدينار ، فقال لها أشعب : الويل لك ، كيف تصدقين أنه يلد ، وتنكرين موته فى أثناء الولادة .





الولد لأبيه

قيل أن أحد البخلاء خرج ذات ليلة ومعه ابنه فى نزهة لما ابتعدا عن المنزل ، قال لولده وهو غاضب : نسينا أن نطفىء مصباح المنزل ، اذهب على الفور ، وأطفىء المصباح قبل أن نخسر جنيها دون فائدة .

ذهب الولد إلى المنزل سريعًا ، وأطفأ المصباح ، ثم رجع سريعًا إلى أبيه ،فوجده فى غضب أشد ، فسأله عن السبب.

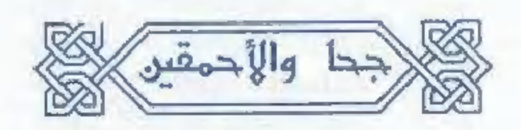
فقال الوالد: لقد ضاعفت علىَّ الخسارة

فقال الأبن : وكيف ذلك .

قال الوالد : لقد أبليت حذاءك فى ذهابك وإيابك .

قال الأبن : كن مطمئنًا ياوالدى العزيز .. لقد ذهبت حافيًا ..ورجعت حافيًا







قال أحمق لرفيق له : تعال نتمنى

فقال أحدهما : أتمنى أن يكون لى قطيع من الغنم ، يكون عدده ألفًا .

قال الآخر :

وأنا أتمنى أن يكون لى قطيعٌ من الذئاب يكون عدده ألفًا ، فغضب الأول الذى تمنى أن يكون عنده غنم ، وشتم زميله ، ثم تطور الأمر بينهما إلى عراك واشتباك بالأيدى .

وهما على هذه الحالة مرَّ بهما جحا ، يحمل على حماره قدرين مملوئين عسلا ، فسألهما عما بهما ، فلما أخبراه بحكايتهما ، أنزل القدرين من على ظهر الحمار ، وصبهما على الأرض ، وقال لهما :

الله يهرق دمى مثل هذا العسل إن لم تكونا أحمقين .





بهلول والخلافة

كان بهلول من عقلاء المجانين سير فى شوارع بغداد وأروقتها ، ويصيح بأعلى صوته : الخلافة لى . . . الخلافة لى . . . الخلافة لى . . . أمَّا خليفتكم هارون الرشيد فقد اغتصبها منِّى . . . ولن أترك حقًا من حقوقى ، فاقترب منه أحدهم ، وقال له : يا بهلول إن أمير المؤمنين قد أمر لكل مجنون بدرهمين، فقال له بهلول :

– هل أخذت نصيبك .





العمامة والروشتة

الأديب الكبير عبد العزيز البشرى حكى عنه أنه كان يركب الترام فى القاهرة ، ولم يجد البشرى مكانًا يجلس عليه ، فوقف مستندًا إلى أحد جانبى الترام ، واقتربت منه سيدة قروية كبيرة السن ، وقالت له : لو سمحت أقرأ لى روشتة الدواء هذه . . . فلما أخذها ليقرأها ، وجدها مكتوبه بلغه أجنبية ، وبخط يشبه نبش الدجاج ، فقال لها : أنا لا أستطيع قراءة هذه الروشتة.

قالت له المرأة : لماذا

قال : لأنها مكتوبة بلغة غير لغتنا .

نظرت إليه المرأة مندهشة وسألته : كيف لا تستطيع قراءة الروشتة؛ وأنت شيخ أزهرى تضع على رأسك هذه العمامة الكبيرة.

صمت الشيخ تفكرًا، ثم مدَّ يده وخلع العمامة ووضعها على رأس المرأة قائلا : هاهى العمامة على رأسك، اقرئى أنت الروشتة لو أنت فالحة .



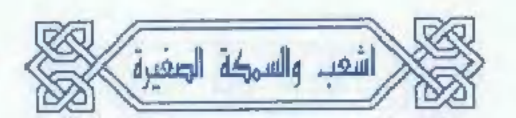
اعرابى على مائدة الحجاج



شهد أعرابى مأدبة طعام أقيمت عند الحجاج بن يوسف والى العراق ، فلما قدمت الحلوى ترك الحجاج الأعرابى حتى أكل منها قليلا ، ثم قال :

من أكل من هذه ضربت عنقه

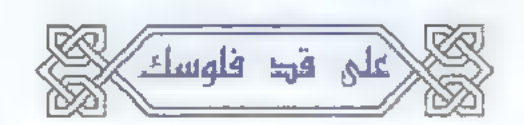
فامتنع الحاضرون كلهم عن الأكل ، وبقى الأعرابى ينظر إلى الحجاج مرّة ، وإلى الحلوى مرة أخرى ، ثم قال : أيها الأمير أوصيك بأولادى خيراً ، واندفع يأكل .



اشعب والسمكة الصغيرة

دخل أشعب على قوم يأكلون السمك ، فسألوه كيف رأيك فى الحيتان ، فقال : إن لى عندها ثأراً الآن . أبى مات فى البحر وأكلته الأسماك ، ومد يده لينتقم منها بأكلها ، فأعطوه سمكة صغيرةً ، وقالوا له : هلم خذ ثأرك من هذا، لكنه نظر فرأى الأسماك الكبيرة فى الآنية التى أمامهم ، فأخذ سمكة صغيرة وقربها إلى أذنه ، وقال لهم: أتدرون ما تقول هذه السمكة الصغيرة ، فأجابوا بالنفى، فقال : إنها تقول إنها لم تحضر موت أبى ، لأن سنها كان صغيراً ، لكن الأسماك الكبيرة التى فى ركن المائدة هى التى أدركت أبى وأكلته .





كان عبد الحميد الديب ، الملقب بشاعر البؤس فقيرًا ولا يجد عملا يكفل له عيشه ، وقضى عمره متسكعًا صعلوكًا ، يشبع يومًا ، ويجوع عشرًا، إن ابتسمت له الحياة يومًا عبست في وجهه شهورًا .

وذات يوم ذهب إلى صديق له،

وقدم له ورقة ، فسأله صديقه :

– ماذا في الورقة ؟

إنها قصيدة مدح .

تمدح من ؟

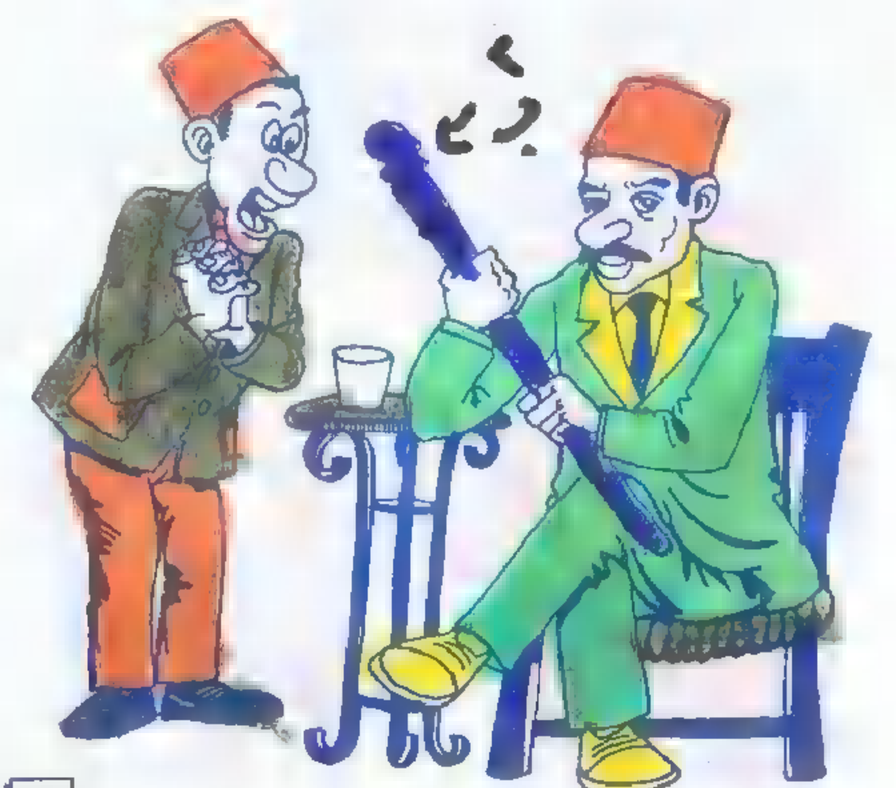
أمدحك وأعرّف الناس بكرمك وجودك .

أخذ الصديق الورقة من عبد الحميد الديب ، وقرأ القصيدة فأعجبته ، وأخرج من جيبه عشرة قروش ثمنًا للقصيدة ، فاغتاظ عبد الحميد الديب ، وأمسك بالقلم وتناول القصيدة وكانت عشرين بيتًا ، فشطب منها عشرة أبيات ، وقال له : كفاية عليك عشرة أبيات ... على قد فلوسك .



كان محمد البابلي من رجال المرح والدعابة في مصر مطلع القرن العشرين ، وكان دائما يحمل عصا في يده ، وعليها الحرفان الأولان من اسمه (م،ب) ، فلقيه صديق له، فأظهر إعجابه الشديد بالعصا ، وانتظر أن يرد عليه البابلي كما يفعل الناس في العادة : اتفضل ، أو خذها هدية منّي، ولكن البابلي أجابه ببديهته المعتادة قائلا :

شوف مكتوب عليها إيه : م ، ب يعني مش بتاعتي !





كان إبراهيم الدباغ من أصحاب الظل الخفيف ، وممن تجري النكتة البارعة على لسانه ، وكان مشهوراً بحبه الشديد للأكل مما جعله محوراً مستديمًا فى قفشاته الفكاهية ، سأله صديق له .

اذا أردت أن تسافر للسياحة فإلى أين أنت ذاهب ؟

فقال ضاحكًا :

إلى« أبو حمص ، ومنيا القمح ،ومنيا البصل، وبنها العسل، وكفر البطيخ .





كان أبو جعفر المنصور إذا دخل البصرة أيام حكم بني أمية دخلها متخفيًا ، وكان يجلس فى حلقة العالم الكبير أزهر السمان .

فلما تولى أبو جعفر المنصور الخلافة جاءه أزهر ، فرحَّب به الخليفة وقرَّبه، وسأله عن حاجته ، فقال : يا أمير المؤمنين دارى منهدمة ، وأريد تزويج ابني محمد ، فأعطاه الخليفة اثنا عشر ألف درهم ، وقال لقد قضينا حاجتك ياأزهر ، فلا تأتنا بعد هذا طالبًا ،فأخذها وارتحل .

وبعد سنة جاء أزهر إلى الخليفة « أبى جعفر المنصور» مرة ثانية ، فسأله المنصور عن حاجته.

فقال أزهر: جئت مسلمًا .

قال الخليفة : لا بل جئت طالبًا .

وقد أمرنا لك باثني عشر ألف درهم « فلا تأتينا بعد اليوم طالبًا ولا مُسلِّمًا ، فأخذها أزهر وشكر الخليفة ، ومضى إلى بلده، ومضت سنة ،وجاء أزهر إلى الخليفة مرة ثالثة . فقال له :ما حاجتك يا أزهر ؟

قال : أتيت عائداً .

قال الخليفة : لا والله، بل جئت طالبًا، وقد أمرنا لك باثني عشر ألفًا ، ولا تأتنا بعد اليوم طالبًا ولا مسلِّمًا ولا

عائدًا، فأخذها وانصرف،

فلما مضت السنة جاء أزهر إلى الخليفة ، فقال له :

ما حاجتك يا أزهر ؟

قال : يا أمير المؤمنين دعاء كنت أسمعه تدعو به ، جئت لأكتبه فضحك الخليفة المنصور ، وقال :هذا دعاء غير مستجاب الدعوة .



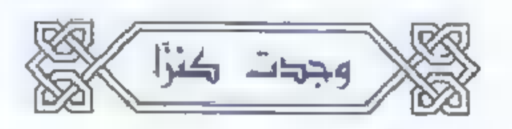


كان عبد الله بن جعفر بن أبى طالب كريمًا جوادًا ، وكان الناس يجلونه لشرفه ونسبه وعلمه، نزل ذات يوم ضيفًا على أعرابية فى خيمتها ، فرحَّبت به وكانت عندها دجاجة، فلما حان وقت الغداء ، قامت الأعرابية إلى تلك الدجاجة فذبحتها، وطهتها ، وجاءت بها إليه ، وقالت له :

يا أبا جعفر هذه دجاجة ، كنت أطعمها من قوتى ، وأعتنى بها كأنها بنتا من بناتى ، ونذرت الله أن أدفنها فى أكرم بقعة ، فلم أجد تلك البقعة المباركة إلا بطنك، فاردت أن أدفنها فيها .

ضحك عبد الله بن جعفر وأعطاها خمسمائة درهم .





اشترى جحا داراً جديدة ، فانتقل إليها هو وزوجته ، وبدأ فى فرش متاعه في البيت، وطلبت منه زوجته أن يدق لها مسماراً كبيرا فى الحائط ، لتعلق عليه بعض حاجاتها

أخذ جحا يدق فى الحائط بكل همة ونشاط ، وكان وراء الحائط حظيرة لجاره مملوءة بالدواب

واستمر جحا في الدق حتي انخرق الحائط ، فرأى ابقاراً وأغناما ، ففرح فرحا شديدا ، وجرى إلى زوجته، وقال لها: تعالى وانظرى ، فقد وجدت كنزا فى الحائط مملوءاً بالبهائم .







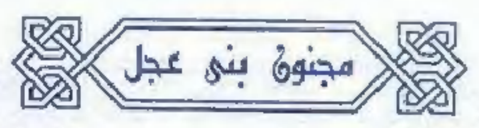
أتى جارٌ إلى جحا ومعه خطاب ليقرأه له ، فرحّب به جحا ، وأخذ منه الخطاب ، وبدأ فى قراءته ، لكنه لم يكد يقرأ أول سطر فيه حتي توقف، وتعسّر عليه قراءة باقى الخطاب ، فسأله جحا :

من أين جاءك هذا الكتاب ؟

قال الرجل : من مدينة حلب .

فدفع جحا الخطاب إلى جاره ، وقال له :

ومن قال لك إنى أعرف القراءة بالحلبى .



خرج الحجاج بن يوسف الثقفى للتنزه ، وكان حاكماً جباراً يخشاه الناس ويهابونه فلما ابتعد قليلا وانفرد بنفسه فإذا هو بشيخ قبيلة بنى عجل . . .

فقال له : من أين أيها الشيخ ؟

قال الرجل: من هذة القرية.

قال الحجاج : كيف ترون أمراءكم .

قال الرجل : شرٌ ولاة وحكام، يظلمون الناس ويأخذون أموالهم.

قال الحجاج : فما قولك فى الحجاج .

قال الرجل : (وهو لا يعرف أن الحجاج هو الذى يحدثه)
ماولى العراق شرٌ منه، قبّحه الله وقبّح من ولاه.

قال الحجاج : أتعرف من أنا؟

قال الرجل: لا .

قال الحجاج : أنا الحجاج .

قال الرجل: جعلت فداك ، أتعرف من أنا .

قال الحجاج : لا .

قال الرجل : أنا أبو عجلان مجنون هذه القرية، تنتابنى حالة من الجنون فى كل يوم مرتين ، أحدهما فى مثل هذا الوقت .

فضحك الحجَّاج وخلَّى سبيله .





أهدى فلاح أرنبًا إلى جحا ، فأكرمه إلى أن انصرف ، وبعد أسبوع عاد الفلاح إلى جحا فلم يعرفه ، فسأله جحا :

من أنت أيها الرجل ؟

أنا يا سيدى الذى أحضرت لك الأرنب منذ أسبوع ، فأحسن جحا استقباله وأكرمه ، وبعد عدة أيام فوجىء جحا بأربعة رجال يطرقون عليه باب بيته، فخرج إليهم قائلا: من أنتم ؟

قالوا : نحن جيران صاحب الأرنب

فرحب بهم جحا وأكرمهم حتى انصرفوا .

وبعد عدة أسابيع فوجىء جحا بعدد آخر من الفلاحين يأتون إلى زيارته ،

فسألهم : من أنتم ؟

قالوا : نحن جيران جيران صاحب الأرنب

وفى الحال أسرع جحا ، وأدخلهم فى حجرة الضيافة ، وكان الوقت غداء ، وقدم لهم ماعونا فيه ماء ساخن ،

ودعاهم إلى تناوله ، لكنهم تعجبوا وقالوا ما هذا يا سيدنا الشيخ

قال جحا : هذا مرق مرق الأرنب يا جيران جيران صاحب الأرنب .



ان الرئيس الراحل فى زيارة للمغرب الشقيق ، وكان فى استقباله بالمطار الملك محمد الخامس ، وبعد انتهاء مراسم الاستقبال خرج الزعيمان فى عربة مكشوفة إلى القصر الذى سيقيم فيه الضيف الكبير

وكانت الجموع الغفيرة من أهالى المغرب تحتشد على جانبى الطريق لتحية الزعيمين ، وفى لحظة شق الصفوف الغفيرة مغربى بسيط، تلوح على وجهه أمارات الطيبة ، حتى أصبح على مقربة من رؤية موكب الزعيمين .

ثم نزل الشارع رافعاً زراعية منادياً :

يا سيادة الرئيس . . يا سيادة الرئيس

وكان صوت الرجل عالياً فسمعه الرئيس جمال عبد الناصر ، وأمر الملك السيارة بالتوقف . . حتى اقترب المواطن المغربى من السيارة ووقف أمامها ، ثم اتجه إلي الرئيس عبد الناصر واقترب من أذنه وقال له :

سيادة الرئيس متى ستكون بالقاهرة ؟

علت الدهشة وجه الرئيس وقال :

ربما غداً إن شاء الله .

حسنً يا سيادة الرئيس ، عندى رسالة أرجو تبليغها ، فقال الرئيس :

أرجو ذلك .

قال المغربى :

بالله ياسيادة الرئيس عندما تكون بالقاهرة لا تنس أن تسلم لى على إسماعيل يس. ابتسم عبد الناصر وهز رأسه موافقاً ، ثم سرعان ما انفجر هو وجلالة الملك فى الضحك.



ظرفاء العرب

سلسلة جديدة تقدم مجموعة من المواقف الظريفة والقصص اللطيفة لعدد من ظرفاء العرب، تجمع بين المتعة والتسلية من خلال الرسوم الجميلة المعبرة والصياغة الشائقة الممتعة.

صدر منها:

- عصا العجوز وحكايات أخرى.
- حمار بدينار وحكايات أخرى.
- جيران صاحب الأرنب وحكايات أخرى.
- بائع البخار وحكايات أخرى.

6 222002 122946

سفير ١٥ ش أحمد عرابى - المهندسين - القاهرة ص. ب، ٤٢٥ الدقى - القاهرة
ت : ٣٤٧٧٧٣٢ - ٣٤٤٧١٧٣ فاكس ٣٠٣٧١٤٠١

ظرفاء العرب

جيران صاحب الأرنب

وحكايات أخرى

سفير